

شرح أعلام السنة المنشورة (2) | الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله تعالى ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟ الجواب قال الله تعالى -

[00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا من يردت منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - [00:00:31](#)

وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:51](#)

فاسألوا الله جل وعلا ان يبلغنا واياكم الخير والهدى. وان يعيننا على البر والتقوى. وان يجعل اعلن هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين وان يحفظنا ويحفظ جميع المسلمين. وان يغفر لنا ولوالدينا واحبابنا والمسلمين. ايها الاخوة. ايها الطلاب لا يزال - [00:01:11](#) الحديث موصولا فيما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من شروط لا اله الا الله. وهو في ذكر الشرط الاخير وهو المحبة فذكر دليلها ومن اين اخذ اعتبارها واعتمادها او اشتراطها؟ فذلك - [00:01:35](#)

قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا من يردت منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والحديث في هذا الذي في الصحيح من اعظم الاحاديث دلالة على المحبة. من حيث كونها عبادة - [00:01:55](#)

لله جل وعلا من العبادات القلبية وتبنى المحبة على محبة الله جل وعلا. فلم يؤمن بالله من لم يحب الله جل وعلا. ولو علم انه هو الخالق الرازق. ولو توجه اليه بالعبادة والصلاة والصيام. لانه كما تقدم ذكره ان العبادة - [00:02:15](#) قطب رحاها وشرطها الاتم ومحبة الله جل وعلا. فالمحبة داخلة في عبادة فلذا كانت محبة الله جل وعلا مما لا يتم الايمان الا به. ولا يتصور ان مسلما يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يحب - [00:02:40](#)

الله جل وعلا ومحبة رسوله مكملة لمحبهته. اذ هو الطريق الى الامام به واظهار توحيده وتبليغ رسالته وتلاوة كتابه وما تبع ذلك من تكميل شريعته فان لمسلم يؤمن بالله وهو لا يحب الله جل وعلا - [00:03:06](#) فانه لم يتأتى له الايمان بالله الا بما علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما جاء في السنة والاحاديث فكان هو الطريق الى العلم بالله. وهو الوسطة الذي ارسله الله جل وعلا بشيرا ونذيرا - [00:03:38](#)

وداعيا الى الله وسراجا منيرا. خاتما للرسول. وآ ناسخا لجميع الديانات. وحاكما على من يأتي من الامم. ليتبعوه ويهتدوا به فتاة من ذلك كله ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اصل في الايمان لازمة - [00:03:58](#) للاسلام لا يتأتى للعبد تحقيق لا اله الا الله الا بها. ولذلك جاء في حديث عمر لما ذكر ان ان انه احب اليه من كل شيء الا من نفسه قال لا يا عمر. حتى اكون احب - [00:04:28](#)

اليك من نفسك ومن ولدك ووالدك والناس اجمعين. فكان ذلك جليا في ان محبة الله لو علا ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم هي جزء الايمان ولا يتأتى الا به. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه - [00:04:48](#)

فهما ومقتضى ذلك محبة اهل الايمان فانه لا يتصور ان احدا يؤمن بالله ويؤمن برسوله ثم لا يحب اهل دينه وآ اتباعه على ملته. والمناصرين له على شرعته فان ذلك لا يتأتى البتة. فاذا المحبة لله جل وعلا اصل في تحقيق لا اله - [00:05:14](#)

الا الله ومقتضاها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واثرها محبة اهل الايمان نعم قال رحمه الله ما دليل الموالة لله والمعاداة لاجله؟ الجواب قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتقوا - [00:05:47](#)

اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم. الى قوله انما الله ورسوله والذين امنوا الى اخر الايات وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان. الايتين - [00:06:08](#) وقال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى اخر السورة وغير ذلك من الايات. نعم. آآ هذا مكمل للمحبة. التي ذكرها المؤلف - [00:06:33](#) رحمه الله تعالى في شروط لا اله الا الله فانه قال المحبة لها ولاهلها والموالة والمعاداة لاجلها في الموالة اصل في الايمان والتوحيد فان المؤمن يوالي اهل دينه كما جاءت بذلك الايات. في كتاب الله جل وعلا - [00:06:57](#) وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم والذي وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يسع اهل الايمان لا يسعهم سواه - [00:07:25](#)

فاذا لم يكن اهل الايمان كما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه محبة واتباعا وموالة وولاء فان ذلك لا يتأتى به آآ الايمان فلاجل ذلك كان هذا من مقتضيات اه اه ان لا اله الا الله. وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله. والذين - [00:07:45](#) امنوا وهذا دلالة على الحصر. والمقصود هنا هي الولاية في الديانة ولا يمنع ذلك ان يكون للانسان ولاء لعصبته. او لصحبته لاهل بلده او لقبيلته لكن كل هذه الولايات تتلاشى وتنتهي عند ولاية اهل الايمان. فاذا تعارضت - [00:08:15](#) معها فالاعتبار في ولاية الايمان واهله واذا ناقضتها كان على المرء ان يتبرأ من كل شيء سوى ذلك. الا الولاية لله ولرسوله ولاهل دينه. ولذلك قال الله جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله - [00:08:49](#) ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولا يعني ذلك ان يكون للانسان ميل الى زوج او الى جار او الى شريك تجارة او الى صديق او الى اخ في النسب على غير اهل على غير من - [00:09:18](#) اهل الاسلام فان تلك محبة طبيعية وحق شرعه الله جل وعلا من الاحسان وآآ الوصل ونحو ذلك. لكن المقصود بالولاية لاهل الايمان ان يحب اهل ايماني لاجل دينهم واعتقادهم. وان ينصرهم على ذلك يعني على الدين والتوحيد والملة. فيتناصرون على هذه -

[00:09:43](#)

ويجتمعون عليها ويجمعون عليها. ولا يقدم على ذلك شيئا. وما يكون من محبة او ما يقع في قلب العبد من ميل سوى ذلك فان هذا مما تدعوه الطبيعة وآآ تفريظ - [00:10:13](#) بعض انواع الصلات كشراكة او احسان من صاحب او صديق سابق كافر من وثن او كتابي او سواه يرد المعروف ويحفظ الود ويقام بالحق. لكن الولاية لاجلي الدين انما هي ولاية اهل الايمان. فمع محبتك لزوجتك الكتابية - [00:10:33](#) او صلتك لاخيك النسبي اذا لم يكن مسلما او ما يكون من انس بجار غير مسلم او ما يكون من وفاء لشريك كتابي او سواه فان ذلك بما بينكم - [00:11:01](#)

وما من صلة لكن لا يحب لما فيه من نقل شاكب الله او كراهيته للاله الا الله او للايمان بالله او لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سلم واهلي ملته واتباعه على دينه. وهذه المسألة هي مسألة الموالة والمعاداة هي واضحة جلية - [00:11:21](#) في اصل معناها. لكن شغب فيها مشغبون كثير. فجعلوا من كل ما يكون من من صلة او اعتبار تعامل مع الكفار هو نوع موالة. آآ استدعوا بذلك اه الظلم والعدوان وربما التكفير لاهل الاسلام. وربما استباحة الدماء الذي هو اثر ذلك. فوقعوا في مزالات - [00:11:45](#) مزلة قدم عظيمة وبليات كبيرة. فليتنبه لذلك. فان حصول شيء من هذه الامور لا يعني حصول الشرك او تحققه في حقيقة في نفسه او مع تحققه في هذا فان الحاق وصف الكفر بشخص وترتيب اثاره عليه مع وجوده - [00:12:15](#) ايمان لا يتأتى الا اجتماع الشروط وانتفاع الموانع. وربما وجدت شبهة وربما حصل ذلك بسبب جهل وربما كان ذلك بغير قصد او لغير ذلك من الامور. فكان آآ طريقة اهل السنة - [00:12:51](#)

جماعة في العلم بالموالاة واضح. وهو ولاء لاهل الايمان وكره لاهل الكفر بالله جل وعلا وعباد الصلبان واللاوثان بما فيهم من كفر. وبما ظهر بهم فيهم من اه اه اعراب وبما جرى منهم من اه اه جحود لكتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله - [00:13:11](#) عليه وسلم. لكن لم يمنع ذلك من اداء الحقوق والوفاء بالوعود. حسن الوفاء باعتبار جوار او امان او اه معاملة او سواها او زوجية او قرابة او تعامل مالي فان ذلك اه لم يزل في اصل الاسلام من اول وهلة الى يومنا هذا - [00:13:41](#) ولا يتأتى قيام لهذه الدنيا واستقامة لها الا بتنظيم هذه العلاقات وضبطها وآ معرفة حدودها. وان اهل الاسلام لا يبخسون الناس حقوقهم. ولا يمنعونهم من امورهم ولا عليهم فيما جعل الله جل وعلا لهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم - [00:14:11](#) ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. وما جاء عن اسماء لما جاءت امها وهي كافرة. قالت ان تأتي وهي راغبة يعني في البر والصلة. افاصلها يا رسول الله؟ قال نعم. صلي امك ولم تزل الاحاديث كثيرة في تعامل النبي - [00:14:41](#) صلى الله عليه وسلم مع اليهود والصحابة وذهاب التجارات بين اه اه المدينة والشام وغير ذلك كثير. نعم قال رحمه الله ما دليل شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الجواب قول الله تعالى لقد من الله على - [00:15:01](#) حين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الاية وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف - [00:15:21](#) الرحيم وقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله. اذا المؤلف رحمه الله تعالى لما بين شهادة ان لا اله الا الله معناها وشروطها وادلة ذلك شرع في بيان شهادة ان محمدا - [00:15:40](#) عبده ورسوله او ان محمدا رسول الله آ صلى الله عليه وسلم. وهنا بين اصل اعتبار هذه الشهادة قبل ان يبين حقيقتها او مقتضاها. وذلك للدلالة على ان آ آ هذا الاعتبار ليس من عند انفسنا ولا من اهواننا ولا ما وصلت اليه عقولنا - [00:15:59](#) وانما شهادة ان محمدا رسول الله باعتبار ما جاء في كتاب الله ما جاء في كلام الله ما امر الله جل وعلى به على لسان رسوله من كتاب وسنة. وذلك قوله جل وعلا لقد من الله على المؤمنين - [00:16:29](#) اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة قول الله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:16:49](#) ووصفه الله جل وعلا بالرسالة. يعني انه رسوله ووصفه الله جل وعلا باعظم اوصاف الشفقة في اهل الايمان والحرص عليهم والرحمة لهم مما يقتضي القيام بحقهم وعدم خيانتهم وصدقهم فيما جاء - [00:17:09](#) ابه وتكميل ما امر الله جل وعلا به من تبين آ السنن واظهار آ الديانة وتبليغها كما امر الله جل وعلا. فكانت شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة في - [00:17:29](#) بالله ثم ان العقل داع الى ذلك فانه مبلغ عن الله جل وعلا. فمقتضى تبليغه عن الله ان يشهد له بالرسالة ولا يتصور ان يكون في ذلك كاذبا. فان فانه لو كان كاذبا - [00:17:49](#) لم يكن لهذه الملة ان تكون بهذا الكمال والتمام وعدم الاضطراب. ولو كان كاذبا لما كان لله جل وعلا الذي هو رب العالمين وخالق خلقي اجمعين. يدبر الاكوان ويجري الليل والنهار - [00:18:16](#) ان يجعل لبشر ان آ يمضي فيهم هذه الكذوبات ويكذب على الله جل وعلى في آ حكمه وفي قوله وفي آ شرعته. ثم لا يبين الله جل وعلا عن ذلك - [00:18:36](#) تعالى الله وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يكون على الله كاذبا او ان يكون آ في آ تبليغه اه ناقصا او منقصة. صلوات ربي وسلامه عليه. فاذا كان الامر كذلك فان الشهادة - [00:18:56](#) له بالرسالة ظاهرة فان الشهادة له بالرسالة ظاهرة في الكتاب وآ السنة كما اه قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بمقالة هذه يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن - [00:19:16](#)

الا كان خالدا مخلدا في النار. نعم وكما قلنا ان دلالة العقل على ذلك على ما تبين وسبق لعل في الحديث او للحديث بقية باذن الله جل

وعلا في المجلس القادم. والله تعالى اعلم - [00:19:36](#)

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:19:56](#)